

طرح المقاربة النصّية في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي.  
- دراسة وصفية تحليلية -

Introducing the textual approach in the document accompanying the Arabic language curriculum for the third year of secondary education.

- Descriptive and analytical study -

أحلام فلاحي<sup>1\*</sup>، ميلود منصوري<sup>2</sup>

1 جامعة معسكر، (الجزائر)، ahlam.fellahi.etu@univ-mosta.dz

2 جامعة وهران، (الجزائر)، mansouri.miloud@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ المراجعة: 2023/05/21

تاريخ الإيداع: 2023/04/15

ملخص:

يستمدّ هذا البحث أهميّته من أهميّة المقاربة النصّية بوصفها المقاربة البيداغوجيّة المعتمدة حاليًا في قطاع التّعليم، وهذا الأخير يفرض علينا دائما البحث المستمرّ فيه لأنّ مخرجاته تهمّنا وتهمّ المجتمع والوطن ككلّ. ونسعى من خلال هذه الورقة البحثيّة إلى تحليل الطّريقة التي طرحت بها المقاربة النصّية على مستوى الوثيقة المرافقة للمنهاج بغرض تكوين نظرة معمّقة حول هذه المقاربة وفهم جوانبها النّظريّة، ممّا قد يؤدّي بنا إلى تعزيز ممارساتها التّطبيقيّة مستقبلا.

*الكلمات المفتاحيّة: المقاربة بالكفاءات، المقاربة النصّية، الوثيقة المرافقة للمنهاج.*

Summary:

*This research derives its importance from the importance of the textual approach as the pedagogical approach currently adopted in the education sector, and the latter always imposes on us continuous research in it because its outputs concern us and the community and the country as a whole.*

*Through this paper, we seek to analyze the way in which the textual approach was presented at the level of the document accompanying the curriculum in order to gain an in-depth insight into this approach and understand its theoretical aspects, which may lead us to enhance its applied practices in the future.*

**Keywords :** *Competency-based approach ; textual approach ; curriculum attached document*

\* المؤلّف المراسل.

## تقديم:

شهد قطاع التّعليم في الجزائر تبني مجموعة من المقاربات البيداغوجيّة، آخرها المقاربة بالكفاءات التي أنتهجت مع مطلع السّنة الدّراسيّة 2003 / 2004 ولا تزال إلى يومنا هذا في طور التّنفيذ، وسعت المنظومة التّربويّة من خلال اعتمادها على هذه المقاربة إلى دفع العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة نحو الأحسن، وترقية التّعليم بصفة عامّة وتعليم اللّغة العربيّة بصفة خاصّة.

والحديث عن المقاربة بالكفاءات في تعليم اللّغة العربيّة موصول بالحديث مباشرة عن المقاربة النصّية التي تسعى إلى تفكيك بناء النّصوص واستنطاقها باستخدام إجراءات وآليات مختلفة تمكّن المتعلّم من بلوغ مقاصدها والاستفادة منها.

ولقد رافق اعتماد هذه المقاربة تعديلات شاملة مسّت مختلف الكتب المدرسيّة، والمناهج التّربويّة، والمقرّرات الدّراسيّة، والطّرائق التّعليميّة، والسّنّدات البيداغوجيّة ... إلخ. وما يهّمنا في هذه الورقة البحثيّة الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة للسّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي وكيفيّة تناولها للمقاربة النصّية. ومن هنا نطرح الإشكاليّة الآتية: ما مفهوم المقاربة النصّية؟ و هل وفّقت الوثيقة المرافقة للمنهاج في شرح وتبسيط هذه المقاربة؟ وإذا كانت هناك نقائص في الوثيقة ما هي الحلول المقترحة لمعالجتها؟

و اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ فوقفنا عند وصف معطيات الوثيقة المرافقة للمنهاج، وتبعنا ذلك بتحليل لما تضمّنته من نقاط حول المقاربة النصّية. وتكوّن البحث من العناصر الآتية:

- اللّسانيات النصّية.
- المقاربة النصّية.
- الوثيقة المرافقة للمنهاج.
- طرح المقاربة النصّية ضمن معطيات الوثيقة المرافقة للمنهاج.
- خاتمة تضمّ أهمّ النتائج والمقترحات.
- قائمة المراجع المعتمدة.

## أولاً- اللّسانيات النصّية:

عرف درس اللّغة العربيّة «تعرّفاً بيداغوجيّاً و ديداكتيكياً على مستوى التّوصيل والتّبليغ وغموضاً كبيراً»<sup>(1)</sup> في تحديد المفاهيم الاصطلاحية والمقاربات البيداغوجيّة؛ ممّا أدّى إلى ظهور العديد من المناهج التي أدلت بدلوها من خلال إسهاماتها التي تسعى للتهوؤ بتعليم اللّغة العربيّة على رأسها اللّسانيات النصّية التي تهتمّ بدراسة نسيج النّصّ انتظاماً و اتّساقاً وانسجاماً، وتبحث عن الآليات اللّغويّة والدّلاليّة التي تساهم في بناء النّصّ وتأويله كما أنّ هذه اللّسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النّصّ والخطاب، ولا تهتمّ بالجملة المنعزلة بل تهتمّ

بالنّصّ وتعامل معه باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهرياً وضمنياً، وباعتباره نظاماً للتّواصل والإبلاغ السياقي.<sup>(2)</sup>

ويمكننا تعريف لسانيات النّصّ على أنّها فرع من فروع اللّسانيات العامّة التي وضعها فرديناند دوسوسير (F. D. Saussure) وإذا كانت اللّسانيات تدرس الجملة ضمن مستويات صوتيّة، وفنولوجيّة، وصرفيّة، وتركيبيّة، ودلاليّة، وتداوليّة، فإنّ لسانيات النّصّ تجاوزت هذه الجملة إلى النّصّ. ومن ثمّ فقد طبّقت اللّسانيات النصّية مجموعة من المقاييس لتحليل النّصوص وتفسيرها سواء أكانت تلك النّصوص شفويّة أو كتابيّة، عاديّة كانت أو تخيليّة؛ مثل: الاتّساق، الانسجام، البناء النّصيّ، تنميط النّصوص، التّأويل،<sup>(3)</sup> دور المشاركين في النّصّ (المرسل والمستقبل).<sup>(4)</sup>

وما ميّز اللّسانيات النصّية عن باقي المناهج الأخرى أنّها استطاعت أن تجمع بين عناصر لغويّة وعناصر غير لغويّة لتفسير الخطاب أو النّصّ تفسيراً إبداعياً<sup>(5)</sup> يراعي الجوانب النّفسيّة والأحوال الاجتماعيّة لمتلقّي النّصّ ومنتجه، إذ وضعت اللّسانيات النصّية في الاعتبار مستويات القراءة وأحوالهم النّفسيّة والاجتماعيّة، وتعدّد القراءة وأشكال التّواصل ودرجات الفهم والاستيعاب وطرق التّدكّر والاستعادة وإمكانات التّأليف وكيفيات التّرابط الذّهني وغير ذلك من أدوات وإجراءات وعمليات لم يتح لعلم من قبل أن ينظم بينها ويفيد منها كما أتيح لعلم النّصّ.<sup>(6)</sup>

ويمكننا القول أن لسانيات النّصّ هي التي تدرس بناء النّصّ وكيفيّة تركيبه وتوليده وتحويله من جملة نوويّة صغرى إلى خطاب نصّي مسهب ومُعطّ؛ بمعنى معرفة كيف تتوسّع البؤرة دلاليّاً وتركيبياً وسياقياً لتتحوّل إلى فقرات ومقاطع ومستويات حتّى تصبح نصّاً متّسقاً ومنسجماً.<sup>(7)</sup>

و بالتالي يُشهد للّسانيات النصّية وما قدّمته من أبعاد معرفيّة وإجراءات تطبيقيّة لدراسة النّصوص، في التّأسيس لمقاربة حديثة تجعل من النّصّ المحور الذي تنطلق منه مختلف الأنشطة والتّعلّمات والوظائف والدلالات وهي المقاربة النصّية.

## ثانياً- المقاربة النصّية:

### (1)- تعريفها:

اختيار بيداغوجي يقتضي الرّبط بين التّلقّي والإنتاج، ويجسّد النّظر إلى اللّغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شموليّة، حيث يتخذ النّصّ محوراً أساسياً تدور حوله جميع فروع اللّغة ويمثّل البنية الكبرى التي تظهر فيها كلّ المستويات اللّغويّة والصّوتيّة والدلاليّة والنّحويّة والصرفيّة والأسلوبيّة، وهذا يصبح النّصّ (المنطوق أو المكتوب) محور العمليّة التّعليميّة، ومن خلالها تُنمّى كفاءات ميادين اللّغة الأربعة.<sup>(8)</sup> فهم اللّغة المسموعة، وفهم اللّغة المكتوبة، والتّعبير السّليم كتابة والتّعبير السّليم كلاماً؛ وهذه المهارات الأربع لا يمكن أن تتحقّق للدارس

عن طريق دراسة فرع واحد من فروع اللّغة العربيّة وإنّما تحتاج إلى إتقان عدّة جوانب<sup>(9)</sup> وضرورة التّكامل بين تلك الفروع وفتح قنوات مستمرّة بينها.<sup>(10)</sup>

يتّضح من خلال التّعريف أنّ المقاربة النصّية تجعل من النّصّ القاعدة الأساسيّة التي ينبثق منها مختلف أنشطة اللّغة العربيّة، وتجمع المقاربة بين عمليّتين؛ عمليّة تلقّي المعارف واكتساب كفاءات مختلفة، و عمليّة إنتاج نصوص شفويّة وكتّابية على منوال النّصوص المقرّرة.

في ضوء هذه المقاربة يتمّ تناول النّصّ من عدّة زوايا:

- 1- « زاوية دلالة النّصّ ومحتواه.
- 2- زاوية بنى النّصّ اللّغويّة والتّركيبية.
- 3- زاوية نمط النّصّ (أهو حكاية، قصّة قصيرة، خطبة، رسالة، مقال، ...؟).
- 4- زاوية نيّة صاحب النّصّ وأهدافه من إنجازه.
- 5- زاوية السّياق التّاريخي الذي يندرج ضمنه النّصّ<sup>(11)</sup>.

هذه هي مختلف الزوايا التي تبحث فيها المقاربة النصّية للإبانة عن المقاصد الظّاهرة والمضمرة في دراسة النّصوص الأدبيّة.

## (2)- مبادئ المقاربة النصّية:

تتأسّس المقاربة النصّية على مجموعة من المبادئ. من بينها:

- التّعامل مع اللّغة على أنّها وحدة متكاملة ومترابطة العناصر.
- ضرورة تفاعل المتعلّم مع الخبرة المباشرة ذات معنى ومغزى في حياته.
- التّأكيد على أنّ المتعلّم هو جوهر ومحور العمليّة التّعليميّة.
- استثمار رصيد المتعلّم وخبراته السّابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها.
- ترك حريّة التعبير للمتعلّم لإكسابه الثّقة بنفسه وبناء شخصيّته.<sup>(12)</sup>

أغلب هذه المبادئ تركّز على المتعلّم وتسعى لجعله الفاعل الأساسي في بناء التعلّيمات، وترقى به إلى مستوى البناء والإنتاج بنوعيه ليكتسب الإمكانيات والكفاءات التي تمكّنه من التّواصل بلغة سليمة، وتجعله يدرك اللّغة كوحدة متكاملة.

## ثالثا- الوثيقة المرافقة للمنهاج:

### (1)- تعريفها:

هي سند بيداغوجي رسمي صادر عن وزارة التّربية الوطنيّة، ومرجع تربوي مكتوب يقرب الأساتذة من محتوى المنهاج ويعينهم على فهمه وتطبيق المعطيات الواردة فيه من بلوغ الأهداف والكفاءات المحدّدة مسبقاً.

أستهلّت الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة للمرحلة الثّانويّة بتقديم وجيز، وتناولت أبرز العناصر المكوّنة لهذا المنهاج « بشكل من الشّرح والتّحليل؛ وذلك بهدف إرساء ثقافة التّعامل مع المناهج الجديدة لدى السيّدات والسّادة الأساتذة »<sup>(13)</sup> ويمكن أن نُجمل تلك العناصر في النّقاط الآتية:

- المقاربة بالكفاءات.
- المقاربة النصّية.
- تقديم نشاطات تطبيقية وفق بيداغوجيا الإدماج أو المقاربة بالكفاءات.
- بيداغوجيا المشروع.

(2)- دور الوثيقة المرافقة للمنهاج: تُؤدّي الوثيقة مجموعة من الأدوار نذكرها في النّقاط الآتية:

- « تمكين القارئ من الفهم الموحد للمناهج من التّعريف والتّعليق والشّروح كلما اقتضت الضّرورة لذلك.
- شرح المعارف والممارسات المرجعية التي تقتضيها المادّة في مستوى معيّن.
- تسيير تطبيق المناهج على المدرّسين باحترام الاختيارات:
  - التعلّيمات المبنية على اكتساب الكفاءات.
  - التعلّيمات المكتسبة فردياً أو في إطار جماعي في إطار مقارنة البنيوية الاجتماعية.
  - تربية الفرد على القيم.
- توفير المعلومات الضّرورية التي تُمكن المدرّس من المبادرة البيداغوجية، وتقديم تعليم مبدع، وتكييف محتويات الكتب المدرسية لواقع قسمه مع احترام الأهداف المسطّرة في المنهاج.
- وصف مسار تحقيق الأهداف على مستوى القسم. إلى جانب ذلك فهي تقدّم الجانب العملي بإجراء حصّة تعليمه كامل مراحلها وفق منطلق جدول البرامج السنوية في تحديد الكفاءة المراد بناؤها إلى غاية تقيّمها»<sup>(14)</sup>.

بناءً على ما تقدّم نخلص إلى أنّ الوثيقة المرافقة للمنهاج تهتمّ بالجانبين النظري والتّطبيقي، وأغلب الأدوار التي تقوم بها تركّز على العناصر الآتية: التّنظيم والتّوضيح والتّوجيه بغرض تسهيل وإنجاح العملية التّعليمية.

رابعا- طرح المقاربة النصّية ضمن معطيات الوثيقة المرافقة للمنهاج:

تسعى الوثيقة المرافقة للمنهاج إلى شرح كلِّ من المقاربتين: المقاربة بالكفاءات والمقاربة النَّصِيَّة، وبهذا تصبح أداة تكوينيَّة يلجأ إليها الأستاذ في تطبيق ما نصَّ عليه المنهاج.

1- المقاربة بالكفاءات: بداية تحدّث الوثيقة عن مبررات اعتماد المقاربة بالكفاءات كاختبار ببيداغوجي، وجمعتهما في جملة من النَّقائص الّتي عانى منها الفعل التّربوي في ضوء المناهج السّابقة وركّزت الوثيقة على الجديد الّذي أضافته المقاربة بالكفاءات.

- النّظر إلى مكونات اللُّغة على أنّها وحدة متكاملة، مما يستلزم تدريسها وفق تصوّر منهجي يحافظ على انسجامها و تفاعلها و يسمح بالانتقال من مكون إلى آخر دون إحداث قطيعة بين مختلف التعلّقات و من ثم يمثل النص المقرّر في القراءة بما يتوفّر عليه من معطيات معرفية و لغوية و أسلوبية و تقنية، المحور الرئيس الّذي تدور حوله كل أنشطة اللُّغة العربيّة من قراءة، و درس لغوي، و تعبير شفهي و كتابي.<sup>(15)</sup>

- الارتقاء بالمتعلّم من منطق أنّ هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل و مندمج من المعارف والخبرات والمهارات المنظّمة والأداءات الّتي تتيح للمتعلّم ضمن وضعية تعليميَّة تعلّميّة إنجاز وضعيات فعليّة.

- جعل المتعلّم يتحكّم في مجريات الحياة بكلّ ما تحمله من تشابك في العلاقات و تعقيد في الظواهر الاجتماعيّة.

- تنمية قدرات المتعلّم الوجدانيّة والمهاريّة ليصبح بمرور المراحل الدّراسيّة مكتمل الشّخصيّة قادرا على الفعل والتّفاعل الإيجابيين في محيطه المدرسي والاجتماعي وعمومًا في حياته الحاضرة والمستقبليّة.

- يعطي معنى للتعلّقات الّتي ينبغي أن تكون في سياق ذي دلالة بالنّسبة له، وذات علاقة بوضعيات فعليّة.

- يتمكّن من التّمييز بين الشّيء الثّانوي والرّئيسي والتّركيز على هذا الأخير لكونه ذا فائدة في حياته اليوميّة.

- يتدرّب على توظيف موارده في مختلف الوضعيات الّتي يواجهها.<sup>(16)</sup>

ما يمكننا ملاحظته هو أنّ المقاربة بالكفاءات شكّلت نظرة جديدة للعمليّة التّعليميّة التّعليمية، كما منحت المتعلّم درجة عالية من الاهتمام وفتحت أمامه خيارات وفرصًا كانت غائبة في المقاربتين السّابقتين، ويمكن أن نقول عنها إنّها مقاربة وظيفيّة بالدرجة الأولى تنفتح على الواقع الاجتماعي وتسعى لربط كفاءات المتعلّم بالعالم المهني.

أسهبت الوثيقة المرافقة للمنهاج بعد ذلك في التحدّث عن التّدريس بالمشكلات باعتباره أسلوبًا تدريسيًّا يأخذ في الحسبان متطلّبات العمليّة التّعليميّة ويراعي الفروق الفردية بين المتعلّمين، ولخصّص الوثيقة الخطوات التّنظيميّة لهذا الأسلوب التّدرسي، ووضّحت الأدوار الّتي يستطيع كلّ من المتعلّم والأستاذ تأديتها.

من خلال إطلاعنا على طريقة طرح المقاربة بالكفاءات في الوثيقة المرافقة للمنهاج نسجّل الملاحظات

التّالية:

- الحديث عن المقاربة بالكفاءات فيه نوع من التّوسّع والمبالغة في ذكر مميّزاتها.
- توضيح التّفانص الّتي كان يعاني منها الفعل التّربوي في المناهج السّابقة ركّز على بيداغوجيا المحتويات وأغفل ببيداغوجيا الأهداف.
- بما أنّ الوثيقة المرافقة هي مكّملة للمنهاج وشارحة له؛ فإنّ غياب الحديث عن العناصر الّتي يتكوّن منها المنهاج (الأهداف، المحتوى، الطرائق والوسائل، أساليب التّقويم) ألبس الوثيقة نوعا من التّقصان والغموض. فقد وجب توجيه العناية نحوها و تفسير النقاط المتعلقة بها من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة على أحسن وجه.
- التّطرّق إلى الحديث عن أسلوب التّدريس بالمشكلات دون الأساليب الأخرى بحجّة أنّه الأكثر ملاءمة للمرحلة الثّانوية. فيما أنه هناك أساليب أخرى تسعى لتنمية الجوانب المختلفة لدى المتعلم، و تحث على النشاط و المشاركة و العمل الجماعي .

2- المقاربة النصّية: كان للمقاربة النصّية الحظّ الأكبر من الشّرح، وجاء التّقديم لها في فقرتين؛ فقرة تعلن عن غاية المنهاج من تبنيّه هذه المقاربة من خلال جعل المتعلّم يرتقي « إلى التّحكّم في إنتاج التّصوص بمختلف أنواعها حسب خصائصها البنائيّة والمعجميّة ولا يتأتى ذلك إلّا إذا تحكّم الأستاذ بدوره في بناء استراتيجيات تعلّمية لتدريس نشاط التّصوص، على المستويين القرائي والكتابي معا. وعليه، فإنّ هذه الوثيقة توقّف الأستاذ على أنماط التّصوص وخصائصها: لأنّ معرفته بأنواع التّصوص والوقوف على خصائصها وطرائق انتظامها واشتغالها، من شأنه أن يمكّنه من وضع استراتيجيات معيّنة لتدريس التّصوص حسب طبيعة كلّ نوع»<sup>(17)</sup>، و فقرة أشارت إلى فشل الطرائق التي تتخذ من الجملة مركزاً لها.

حاولت الوثيقة المرافقة للمنهاج الانتصار للمقاربة النصّية من خلال الإقرار بفشل الطرائق السّابقة وذكر محاسن وجودة طريقة المقاربة النصّية الّتي تعمل على الارتقاء بالمتعلّم نحو الإنتاج.

ثمّ شرعت الوثيقة في الحديث عن تعليميّة النّصّ الأدبي في ضوء المقاربة النصّية؛ وكان طرحها يتناسب مع ما تنادي به هذه المقاربة لولا بعض الهفوات الّتي سنذكرها لاحقا.

دعت الوثيقة إلى الاهتمام بالتّصوص المتماسكة في التّعليم لأنّها « تسهم في بناء عقليّة منطقيّة قادرة على التّعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات وعلى اكتساب مهارات نصيّة متعدّدة، وكذلك اكتساب أنواع التّفكير المنهجي »<sup>(18)</sup>. و ركّزت على تناول التّصوص من حيث هي بُنية كليّة مترابطة ومنطلق « لجميع الأنشطة اللّغويّة ومحلاً لممارسة الفعل التّعليمي التّعلّمي من أجل إكساب المتعلّم المهارات اللّغويّة اللّازمة للوصول به إلى التّحكّم في مختلف الكفاءات المستهدفة »<sup>(19)</sup>.

وتطرّقت الوثيقة إلى ضرورة لجوء الأستاذ إلى المعارف المكتسبة لدى المتعلّمين كبدية للتّفاعل بينهم وبين النّص وإثارة الدّافعيّة لديهم ممّا يعزّز اهتمامهم للإطّلاع على النّصّ الّذي سيدرسونه.<sup>(20)</sup> وهذه الالتفاتة من الأستاذ هدفها وضع المتعلّمين في جوّ النّصّ وربط مكتسباتهم القديمة بمكتسبات جديدة، إضافة إلى ذلك هناك

أمور يستطيع الأستاذ أن يجعلها كمدخل لدراسة النصّ. نذكرها كما وردت في الوثيقة: رصد بعض الرموز أو الكلمات المتميزة، الانتباه إلى الكيفية التي يبني بها النصّ أو ظواهر نصية معينة.

ويأتي بعد ذلك عنصر مهمّ في تناول النصّ وهو القراءة «و هي الأساس»<sup>(21)</sup> في الفهم لأتمها «سيرورة معرفية مركبة تنطلق من الرموز والحروف بغرض فهم المعنى وبنائه للوصول إلى الفهم والإدراك وهي أساس التّحصيل المعرفي والثّقافي، ووسيلة لاكتساب اللّغة والتّواصل»<sup>(22)</sup>.

ورصدت الوثيقة المرافقة للمنهاج مرحلتين لقراءة النصّ:

- 1- القراءة الأولى للنصّ: يحاول المتعلّمون من خلالها الوقوف على بعض أفكار النصّ ومعانيه دون الغوص في تفاصيله، لأنّ الهدف من هذه القراءة هو صوغ كلّ تلميذ لفرضياته الخاصة.<sup>(23)</sup>
- 2- القراءة المعمقة للنصّ: هي مرحلة يتمّ فيها التعمّق في النصّ من أجل تأكيد أو دحض الفرضيات حول بعض معاني النصّ التي توصل إليها المتعلّمون في المرحلة السابقة، ورصد المؤشّرات النصية والعمل على تفسيرها من أجل الوصول إلى استنتاجات معينة.<sup>(24)</sup> وبعدها تأتي عملية التّحليل فيفتح الأستاذ مجالاً للنقاش من أجل الغوص أكثر في النصّ وتحليل جزئياته وتفكيك شفراته والإطّلاع على ظروف إنتاجه للحصول على المقاصد الحقيقية للنصّ.

وأشارت الوثيقة إلى ضرورة أن يزوّد الأستاذ المتعلّمين بالمعارف النظرية عن الأشكال والأجناس الأدبية ليكسبهم ثقافة نقدية تيسّر لهم التّعامل مع مختلف النصوص<sup>(25)</sup> وكذلك الوقوف على طريقة بناء نمط معيّن من النصوص لاكسابهم كفاءة نصية عالية على مستوى الدراسة والإنتاج.<sup>(26)</sup> ولتحقيق هذه الأخيرة وقفت الوثيقة المرافقة للمنهاج عند شرح الأنماط المختلفة للنصوص: النمط الوصفي، الحجاجي، الإعلامي، التفسيري، الحوارية، الأمرية.

ورد في الوثيقة عنصر آخر بعنوان: في المقاربة النصية وتمّ الحديث فيه عن مظاهر التّربط النصّي ودورها في «إنعاش النصّ وجعل مقاطعه متلاحمة، منسجمة المعاني، متسقة البناء»<sup>(27)</sup>. واهتدت الوثيقة إلى ذكر الوسائل التي تحقّق هذا الرّبط وتجعل من النصّ بنية واحدة نذكرها باختصار: «الرّبط بإعادة اللفظ، إعادة المعنى، الضمير، ضمير الإشارة، ضمير الموصول، أداة التّعريف، الأدوات، المطابقة»<sup>(28)</sup>.

فالروابط النصية أهم ما يميز التحليل في ضوء المقاربة النصية فقد تربط الأداة بين كلمتين أو جملتين أو فقرتين أو عدّة فقرات مكوّنة للنصّ، أو عدّة فصول مكوّنة لكتاب كامل، ويتّضح ذلك جلياً من باب الضمائر (الشخصية \_ الإشارية \_ الموصولة)، والتّوابع العطف خاصة، والحذف، والتكرار، وغيرها من الأدوات التي وُجد أنّ بواب النّحو العربي أغلبها يقوم على فكرة الإسناد، ومن ثمّ التماسك بين المسند والمسند إليه. فقد يكون المسند واحداً لكن ما يسند إليه قد يتمثّل في عدد كبير من الجمل وهكذا. ولما كانت دلالة الكلمة جزئية بالنسبة للجمله كانت الحاجة إلى الأخيرة ليتمّ التماسك بين معاني كلمات الجملة الواحدة. وأيضاً لما كانت دلالة الجملة

منفصلة عن نصّها تعدّ دلالة جزئيّة غير كاملة في الغالب، كانت الحاجة لإتمام الدّلالة الكاملة ومن ثمّ تأكّدت أهمية التحليل النصّي لإدراك الدّلالة التّامة للنّص.<sup>(29)</sup>

بعد عرضنا لأهمّ معطيات الوثيقة المرافقة للمنهاج حول المقاربة النصّية نخلص إلى الملاحظات الآتية:

- توافق معطيات الوثيقة المرافقة للمنهاج مع طروحات المقاربة النصّية في الإكثار من دعوتها للاهتمام بالنّصوص المترابطة.
- بعد إطلاعنا على طريقة ولوج الأستاذ في الدّرس نجد أنّها تتلاءم مع مبادئ المقاربة النصّية التي ذكرناها سابقاً؛ بحيث تقول: استثمار رصيد المتعلّم وخبراته السّابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها.
- القراءة المعمّقة غايتها التّفسير والتّأويل والتّغلغل إلى أعماق النّصوص وبلوغ مقاصدها الحقيقيّة ظاهرة كانت أو خفيّة، وهذا ما تسعى المقاربة النصّية لبلوغه. وبهذا تصبح القراءة المعمّقة أداة من الأدوات المهمّة بالنّسبة للمقاربة النصّية.
- في حديث الوثيقة المرافقة للمنهاج عن صعوبة تفسير بعض النّصوص لما تحتويه من رموز وإيحاءات والفهم المتفاوت في الدّرجات لدى المتعلّمين بحسب الخبرة والثّقافة. نجد أنّها تُطبّق حرفياً ما جاء في المقاربة بالكفاءات من خلال دعوتها للاهتمام بالفروق الفرديّة بين المتعلّمين، والمقاربة النصّية التي تذهب إلى التّأويل الذي هو أبعد من الفهم والتّفسير.
- ركّزت الوثيقة على كفاءة الإنتاج لدى المتعلّم في المجالين الشفوي والكتابي وهذا يتلاءم مع المقاربة النصّية التي هي من صلب المقاربة بالكفاءات، وهذه الأخيرة تنظر إلى دراسة النّصّ على أنّه سبيل لامتلاك كفاءات مختلفة أهمّها كفاءة الإنتاج.
- شرح الوثيقة المرافقة لمختلف الأنماط يتناسب مع تصوّرات المقاربة النصّية التي تهدف إلى استثمار الكفاءات و توظيفها في خطاباتنا وأعمالنا، فهدفها تواصل محض تسعى لربط الحياة العلميّة بالحياة العمليّة.
- دراسة النّصوص مختلفة الأنماط وإنتاج نصوص على منوالها يعزّز شخصيّة التّلميذ بقدرات منها: الشّرح، الإقناع، التّفسير، الحوار، التّأثير ... إلخ. ومن مبادئ المقاربة النصّية بناء شخصيّة المتعلّم وإكسابه الثّقة بنفسه.
- تركيز الوثيقة المرافقة للمنهاج على أهميّة الرّوابط ودورها في إدراك دلالة النّصّ الكاملة.

خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى التّنتائج التّالية:

- المقاربة النصّية كغيرها من المقاربات لها إيجابيات وسلبيات، ومن خلال دراستنا لجوانبها النظريّة نظنّ أنّها مقارنة لها وزن ثقيل في المجال التّعليمي لكن إجراءاتها التّطبيقية بحاجة لتوضيح أكثر قبل أن نقول بتنفيذ.

- المقاربة النصّية لم تعرف الاستقرار بعد؛ فأغلب الأساتذة في مؤسّساتنا التّعليميّة يعانون من تطبيقها، وهذا راجع لغياب التّكوين والتّأطير والتّوعية، بالإضافة إلى انقسام الأساتذة إلى قسمين: محافظين وحدثيين ممّا يخلق انتقادات تجعل دراسة النّصّ في متاهة بين القديم والحديث.
- توافق معطيات الوثيقة المرافقة للمنهاج وطروحات المقاربة النصّية في بعض الجوانب كما ذكرناها في الملاحظات السّابقة وآتسام بعضها بالعشوائية كعدم تنظيم خطوات تعليميّة النّصّ الأدبي في نقاط بارزة. وعدم تطرّق الوثيقة لجميع عناصر المنهج.
- افتقار الوثيقة المرافقة للمنهاج إلى التّنسيق بين المقاربة النصّية والمقاربة بالكفاءات رغم أنّ المقاربة النصّية تمنح المتعلّم امتيازات تجعل منه محور العمليّة التّعليميّة إلّا أنّ سيطرة الأستاذ بارزة في الوثيقة من خلال الأدوار التي يقوم بها.

لمعالجة مختلف النقائص نحن بحاجة إلى إعادة النّظر إلى هذه المقاربة واستثمارها بشكل أفضل، والعمل على تطبيق أغلب تصوّراتها. كما أنّنا بحاجة إلى نصوص مؤهّلة للتّعليم تتلاءم وأهداف هذه المقاربة. بالإضافة إلى التفكير الجاد في التغيير تغيير الكتب، السندات، المحتويات، الوسائل.... الخ وفق ما يتناسب مع المقاربة النصّية.

هوامش البحث:

1. جميل حمداوي، بلال داوود، ديداكتيك اللّغة العربيّة بالتّعليم الثّانوي التّأهيلي (الجزء الثّاني)، منشورات المركز المتوسّطي للدراسات والأبحاث، سلسلة ملقّات تربويّة تكوينيّة، طنجة، المغرب، ط2، 2020م، الفصل الخامس، ص 101.
2. ينظر: عبّاد وداد، تعليميّة اللّغة العربيّة في ضوء الدراسات اللّسانية الحديثة المرحلة الابتدائيّة أنموذجاً، إشراف: أ.د. محمد ملياني، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه بعنوان: جامعة عبد الحميد بن باديس، تخصّص: تعليميّة اللّغة العربيّة، السّنة الجامعيّة: 2018 / 2019. الفصل الثّاني، ص 95.
3. د. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّصّ، المغرب، ط1، 2015م، ص 03.
4. د. صبيح إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصيّ بين النّظريّة والتّطبيق \_ دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، جزء 01، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1431هـ/ 2000م، الفصل الأوّل، ص 36.
5. د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النّصّ المفاهيم والاتّجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، مصر، القاهرة، ط1، 1997م. مقدّمة، ص " ب ".
6. ينظر: د. محمد عبد الرحمن أحمد محمد، لسانيات النّصّ نشأتها ومفهومها وأسسها، حوليّة كليّة اللّغة العربيّة بنين بجرجا، العدد 19، الجزء الثّالث، 1436 / 2015، دار الكتب المصريّة، جامعة الأزهر، ص 2420.
7. د. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّصّ، ص03.
8. وزارة التّربية الوطنيّة، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة مرحلة التّعليم الابتدائي، 2016، ص 06.
9. أ. د. سعيد علي زاير، د. إيمان إسماعيل عايز، منهاج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1435هـ/ 2014م، الفصل 22، ص 515.
10. منصور حسن الغول، منهاج اللّغة العربيّة وطرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثّقافي، عمّان، الأردن، 2009/1430، الفصل 7، ص 128.
11. أ. بدر الدين بن تاربيدي، قاموس التّربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2010، حرف الميم، ص 324.
12. ينظر: طه علي حسين الدليبي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة، عالم الكتب الحديث، عمّان، الأردن، ط1، 2009، ص224.
13. وزارة التّربية الوطنيّة، مديريّة التّعليم الثّانوي، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي العامّ والتّكنولوجي للّغة العربيّة وآدابها، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، ماي 2006، ص 02.

14. وزارة التّربية الوطنيّة، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الإطار العامّ للوثيقة المرافقة لمنهاج التّعليم الابتدائي، 2016، ص 02.
15. ينظر: وزارة التّربية الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي للّغة العربيّة وأدائها، ص 4، 5.
16. د. عبد الرحمن التّومي، منهجيّة التّدريس وفق المقاربة بالكفايات، الجزء 02، المغرب، 2008، ص 80.
17. وزارة التّربية الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي للّغة العربيّة وأدائها، ص 02.
18. المرجع نفسه، ص 07.
19. محمد الصالح حثروبي، الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة والمناهج الرّسميّة، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 122.
20. منصور حسن الغول، منهاج اللّغة العربيّة وطرائق وأساليب تدريسها، الفصل التاسع عشر، ص 252.
21. د. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللّغة العربيّة، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1404 / 1984، الفصل الثّاني، ص 33.
22. مؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم، المكتب الإقليمي للدّول العربيّة، مؤشّر القراءة العربي 2016، دار الغرير للطّباعة والنّشر، دبي، الإمارات العربيّة المتّحدة، ص 03.
23. وزارة التّربية الوطنيّة، الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي للّغة العربيّة وأدائها، ص 08.
24. المرجع نفسه، ص 09.
25. المرجع نفسه، ص 10.
26. المرجع نفسه، ص 10.
27. المرجع نفسه، ص 15.
28. المرجع نفسه، ص 15، 16.
29. د. صبيحي إبراهيم الفقى، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق \_ دراسة تطبيقية على السّور المكيّة، الفصل الأوّل، ص 14.

#### مصادر ومراجع البحث:

- 1- بدر الدين بن تاردي، قاموس التّربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2010، حرف الميم، ص 324.
- 2- جميل حمداوي، بلال داوود، ديداكتيك اللّغة العربيّة بالتّعليم الثّانوي التّأهيلي (الجزء الثّاني)، منشورات المركز المتوسّطي للدراسات والأبحاث، سلسلة ملفّات تربويّة تكوينيّة، طنجة، المغرب، ط2، 2020م.
- 3- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، المغرب، ط1، 2015م.
- 4- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّصّ المفاهيم والاتّجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، مصر، القاهرة، ط1، 1997م.
- 5- سعيد علي زاير، د. إيمان إسماعيل عايز، منهاج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1435هـ/2014م.
- 6- صبيحي إبراهيم الفقى، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق \_ دراسة تطبيقية على السّور المكيّة، جزء 01، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1431هـ / 2000م.
- 7- طه علي حسين الدليبي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتّجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة، عالم الكتب الحديث، عمّان، الأردن، ط1، 2009.
- 8- عبّاد وداد، تعليميّة اللّغة العربيّة في ضوء الدراسات اللّسانية الحديثة المرحلة الابتدائية أنموذجاً، إشراف: أ.د. محمد ملياني، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه بعنوان: جامعة عبد الحميد بن باديس، تخصّص: تعليميّة اللّغة العربيّة، السّنة الجامعيّة: 2018 / 2019.
- 9- عبد الرحمن التّومي، منهجيّة التّدريس وفق المقاربة بالكفايات، الجزء 02، المغرب، 2008.
- 10- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللّغة العربيّة، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1404 / 1984.
- 11- محمد الصالح حثروبي، الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة والمناهج الرّسميّة، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- 12- محمد عبد الرحمن أحمد محمد، لسانيات النّصّ نشأتها ومفهومها وأسسها، حوليّة كليّة اللّغة العربيّة بنين بجرجا، العدد 19، الجزء الثّالث، 1436 / 2015، دار الكتب المصريّة، جامعة الأزهر.
- 13- منصور حسن الغول، منهاج اللّغة العربيّة وطرائق وأساليب تدريسها، دار الكتاب الثّقافي، عمّان، الأردن، 2009/1430.
- 14- مؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم، المكتب الإقليمي للدّول العربيّة، مؤشّر القراءة العربي 2016، دار الغرير للطّباعة والنّشر، دبي، الإمارات العربيّة المتّحدة.
- 15- وزارة التّربية الوطنيّة، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الإطار العامّ للوثيقة المرافقة لمنهاج التّعليم الابتدائي، 2016.
- 16- وزارة التّربية الوطنيّة، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة مرحلة التّعليم الابتدائي، 2016.

17- وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي للغة العربية وأدائها، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ماي 2006.